

مَرَاثِي إِرْمِيَا

نوح اورشليم

1 كَيْفَ جَلَسْتُ وَحَدَاهَا الْمَدِينَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْبِ! كَيْفَ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ الْعَظِيمَةِ فِي الْأَمَمِ.
السَّيِّدَةُ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجَزْيَةِ! 2 تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بُكَاءً، وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا.
لَيْسَ لَهَا مُعَزٌّ مِنْ كُلِّ مُجِيبِهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا، صَارُوا لَهَا أَعْدَاءً. 3 قَدْ سَبَّيْتُ يَهُوذَا مِنْ
الْمَدَلَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعُبُودِيَّةِ. هِيَ تَسْكُنُ بَيْنَ الْأَمَمِ. لَا تَجِدُ رَاحَةً. قَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّ طَارِدِيهَا بَيْنَ
الضَّبَقَاتِ. 4 طُرُقُ صِهْيُونِ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الْآتِينَ إِلَى الْعِيدِ. كُلُّ أَبْوَابِهَا خَرِبَةٌ. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ.
عَذَارَاهَا مَذَلَّةٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ. 5 صَارَ مُضَابِقُوهَا رَأْسًا. نَحَحَ أَعْدَاؤُهَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَذَلَّهَا لِأَجْلِ
كَثْرَةِ ذُنُوبِهَا. ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّيِّئِ قُدَّامَ الْعَدُوِّ. 6 وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَنَاتِ صِهْيُونِ كُلِّ بَهَائِهَا.
صَارَتْ رُؤَسَاؤُهَا كَأَيَّامٍ لَا تَجِدُ مَرْعَى، فَيَسِيرُونَ بِلا قُوَّةٍ أَمَامَ الطَّارِدِ. 7 قَدْ ذَكَرْتُ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ
مَذَلَّتِهَا وَتَطَوَّجُهَا كُلِّ مُشْتَهَاتِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ. عِنْدَ سُفُوطِ شَعْبِهَا بِيَدِ الْعَدُوِّ وَلَيْسَ مَنْ
يُسَاعِدُهَا. رَأَتْهَا الْأَعْدَاءُ. ضَحِكُوا عَلَى هَلَاكِهَا. 8 قَدْ أَخْطَأْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
صَارَتْ رَجَسَةً. كُلُّ مُكْرَمِيهَا يَحْقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا، وَهِيَ أَيْضًا تَتَنَهَّدُ وَتَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ.
9 نَجَّاسَتُهَا فِي أَذْيَالِهَا. لَمْ تَذْكُرْ آجِرَتَهَا وَقَدْ أَنْحَطَّتْ أَنْحِطَاطًا عَجِيبًا. لَيْسَ لَهَا مُعَزٌّ. «أَنْظُرْ يَارَبُّ
إِلَى مَذَلَّتِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَعَظَّمَ». 10 بَسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ عَلَى كُلِّ مُشْتَهَاتِهَا، فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأَمَمَ
دَخَلُوا مَقْدِسَهَا، الَّذِينَ أَمَرْتَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. 11 كُلِّ شَعْبِهَا يَتَنَهَّدُونَ، يَطْلُبُونَ خُبْرًا.
دَفَعُوا مُشْتَهَاتِهِمْ لِلْأَكْلِ لِأَجْلِ رَدِّ النَّفْسِ. «أَنْظُرْ يَارَبُّ وَتَطَّلِعْ لِأَنِّي قَدْ صِرْتُ مُحْتَقَرَةً».
12 «أَمَا إِلَيْكُمْ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَطَّلِعُوا وَأَنْظَرُوا إِنْ كَانَ خُزْنٌ مِثْلُ خُزْنِي الَّذِي صُنِعَ
بِي، الَّذِي أَذَلَّتِي بِهِ الرَّبُّ يَوْمَ حُمُومِ غَضَبِهِ؟ 13 مِنَ الْعَلَاءِ أُرْسِلَ نَارًا إِلَى عِظَامِي فَسَرَتْ فِيهَا.
بَسَطَ شَبَكَةَ لِرِجْلِي. رَدَدَنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي خَرِبَةً. الْيَوْمَ كُلُّهُ مَعْمُومَةٌ. 14 شَدَّ نِيرَ ذُنُوبِي بِيَدِهِ،
ضَغُرْتُ، صَعِدْتُ عَلَى عُقْبِي. نَزَعْتُ قُوَّتِي. دَفَعَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدٍ لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ مِنْهَا. 15 رَدَّلَ
السَّيِّدُ كُلَّ مُقْتَدِرِي فِي وَسْطِي. دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِحَطْمِ شُبَّانِي. دَاسَ السَّيِّدُ الْعَذْرَاءَ بَنَتْ يَهُوذَا
مِعْصَرَةً. 16 عَلَى هَذِهِ أَنَا بَاكِتَةٌ. عَيْنِي، عَيْنِي تَسْكُبُ مِيَاهًا لِأَنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِّي الْمُعَزِّي، رَأَى
نَفْسِي. صَارَ بَنِي هَالِكِينَ لِأَنَّهُ قَدْ تَجَبَّرَ الْعَدُوُّ».

17 بَسَطْتُ صِهْيُونُ يَدَيْهَا. لَا مَعْرِي لَهَا. أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ أَنْ يَكُونَ مُضَايِقُهُ حَوْلَيْهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ نَجَسَةً بَيْنَهُمْ. 18 «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ لِأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ أَمْرَهُ. أَسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَنْظُرُوا إِلَى حُزْنِي. عَذَارَايَ وَشَبَّانِي ذَهَبُوا إِلَى السَّيِّئِ. 19 نَادَيْتُ مُجِبِّي. هُمْ خَدَعُونِي. كَهْتَبِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ مَاتُوا، إِذْ طَلَبُوا لِدَوَاتِهِمْ طَعَامًا لِيَزِدُوا أَنْفُسَهُمْ. 20 أَنْظُرْ يَا رَبُّ، فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ! أَحْشَانِي غَلَّتْ. أَرْتَدَّ قَلْبِي فِي بَاطِنِي لِأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ مُتَمَرِّدَةً. فِي الْخَارِجِ يَثْكُلُ السَّيِّئُ، وَفِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَوْتِ. 21 سَمِعُوا أَنِّي تَنَهَّدْتُ. لَا مَعْرِي لِي. كُلُّ أَعْدَائِي سَمِعُوا بَيْتِي. فَرَحُوا لِأَنَّكَ فَعَلْتَ. تَأْتِي بِالْيَوْمِ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصِيرُونَ مِثْلِي. 22 لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ. وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ ذُنُوبِي، لِأَنَّ تَنَهَّدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَغْشِي عَلَيْهِ».

عقاب أورشليم

2 1 كَيْفَ غَطَّى السَّيِّدُ بَعْضِيهِ ابْنَةَ صِهْيُونَ بِالظَّلَامِ! أَلْفَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَحَرَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِي قَدَمِيهِ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. 2 أَتَبَلَعَ السَّيِّدُ وَلَمْ يَشْفِقْ كُلَّ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ. نَقَضَ بِسَخَطِهِ حُصُونِ بَنِي يَهُوذَا. أَوْصَلَهَا إِلَى الْأَرْضِ. نَجَسَ الْمَمْلَكَةَ وَرُؤُسَاءَهَا. 3 عَضَبَ بِحُمُومٍ غَضَبِهِ كُلَّ قَرْنٍ لِإِسْرَائِيلَ. رَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ يَمِينَهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ، وَاشْتَعَلَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ تَأْكُلُ مَا حَوْلَيْهَا. 4 مَدَّ قَوْسَهُ كَعَدُوِّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْعُضٍ وَقَتَلَ كُلَّ مُشْتَهِيَاتِ الْعَيْنِ فِي خِבَاءِ بَنِي صِهْيُونِ. سَكَبَ كَنَارٍ غَيْظُهُ. 5 صَارَ السَّيِّدُ كَعَدُوِّ. أَتَبَلَعَ إِسْرَائِيلَ. أَتَبَلَعَ كُلَّ قُصُورِهِ. أَهْلَكَ حُصُونَهُ، وَأَكْثَرَ فِي بَنِي يَهُوذَا الْتَوَحُّ وَالْحُرْنَ. 6 وَنَزَعَ كَمَا مِنْ جَنَّةٍ مَظْلَلَتُهُ. أَهْلَكَ مُحْتَمَعُهُ. أُنْسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ الْمَوْسِمَ وَالسَّبْتَ، وَرَدَّلَ بِسَخَطِ غَضَبِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. 7 كَرِهَ السَّيِّدُ مَذْبَحَهُ. رَدَّلَ مَقْدَسَهُ. حَصَرَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ أَسْوَارَ قُصُورِهَا. أَطْلَقُوا الصَّوْتَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا فِي يَوْمِ الْمَوْسِمِ. 8 قَصَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهْلِكَ سُورُ بَنِي صِهْيُونِ. مَدَّ الْبَطْمَارَ. لَمْ يَزِدْ يَدَهُ عَنِ الْإِهْلَاكِ، وَجَعَلَ الْمِتْرَسَةَ وَالسُّورَ بِنُوحَانٍ. قَدْ حَزَنَا مَعًا. 9 تَاخَتْ فِي الْأَرْضِ أَبْوَابُهَا. أَهْلَكَ وَحَطَمَ عَوَارِضَهَا. مَلِكُهَا وَرُؤُسَاؤُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا شَرِيعَةَ. أَنْبِيَاؤُهَا أَيْضًا لَا يَجِدُونَ رُؤْيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. 10 شُيُوخُ بَنِي صِهْيُونِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ سَاكِتِينَ. يَرْفَعُونَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يَتَنَطَّقُونَ بِالْمُسُوحِ. تَحْنِي عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. 11 كَلَّتْ مِنَ الدَّمُوعِ عَيْنَايَ. غَلَّتْ أَحْشَانِي. أَنْسَكَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ كَيْدِي عَلَى سَحْقِ بَنِي شَعْبِي، لِأَجْلِ غَشْيَانِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ فِي سَاحَاتِ الْقَرْيَةِ. 12 يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ: «أَيْنَ الْجِنَطَةُ وَالْخَمْرُ؟» إِذْ يُغْشَى عَلَيْهِمْ كَحَرِيحٍ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ، إِذْ تُسَكَبُ نَفْسُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. 13 بِمَاذَا أَنْذَرْتُكَ؟ بِمَاذَا أَحَدَرْتُكَ؟ بِمَاذَا أَشْبَهْتُكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَابِسُكَ فَأَعَزِّبُكَ أَيُّهَا الْعَذْرَاءُ بَنِي صِهْيُونِ؟ لِأَنَّ سَحْفَكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ. مَنْ

يَشْفِيكَ؟¹⁴ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ كَذِبًا وَبَاطِلًا، وَلَمْ يُعْلِمُوا إِثْمَكَ لِيَرُدُّوا سَنِيكَ، بَلْ رَأَوْا لَكَ وَحِبًّا كَادِبًا وَطَوَائِحَ.¹⁵ يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي كُلِّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. يَصْفِرُونَ وَيَنْغَضُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى بِنْتِ أورشليم قائلين: «أَهْذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّهَا كَمَالُ الْجَمَالِ، بَهْجَةُ كُلِّ الْأَرْضِ؟»¹⁶ يَفْتَحُ عَلَيْكَ أَفْوَاهَهُمْ كُلُّ أَعْدَائِكَ. يَصْفِرُونَ وَيَحْرَفُونَ الْأَسْنَانَ. يَقُولُونَ: «قَدْ أَهْلَكْنَاهَا. حَقًّا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي رَجَوْنَاهُ. قَدْ وَجَدْنَاهُ! قَدْ رَأَيْنَاهُ».¹⁷ فَعَلَ الرَّبُّ مَا قَصَدَ. تَمَّ قَوْلُهُ الَّذِي أُوْعِدَ بِهِ مِنْذُ أَيَّامِ الْقِدَمِ. قَدْ هَدَمَ وَلَمْ يَشْفِقْ وَأَشَمَّتْ بِكَ الْعُدُو. نَصَبَ قَرْنَ أَعْدَائِكَ.¹⁸ صَرَخَ قَلْبُهُمْ إِلَى السَّيِّدِ. يَا سَورَ بِنْتِ صِهْيُونَ أَسْكُبِي الدَّمَعَ كَنَهْرٍ نَهَارًا وَلَيْلًا. لَا تُعْطِي ذَاتَكَ رَاحَةً. لَا تَكْتَفِ حَدَقَةَ عَيْنِكَ.¹⁹ قُومِي أَهْتِفِي فِي اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ النَّهْرِ. أَسْكُبِي كِمِيَاهِ قَلْبِكَ قِبَالَتهِ وَجْهَ السَّيِّدِ. أَرْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ لِأَجْلِ نَفْسِ أَطْفَالِكَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ.²⁰ «أَنْظُرِي يَارَبُّ وَتَطَّلِعِي بِمَنْ فَعَلْتَ هَكَذَا؟ أَتَأْكُلِ النِّسَاءَ ثَمْرَهُنَّ، أَطْفَالَ الْحَصَانَةِ؟ أَيْقُتُلِي فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ الْكَاهِنِ وَالنَّبِيِّ؟²¹ أَضْطَجَعْتَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشُّوَارِعِ الصَّبِيَّانِ وَالشُّيُوخِ. عَذَارَايَ وَشَبَابِي سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ. ذَبَحْتَ وَلَمْ تَشْفِقِي».²² قَدْ دَعَوْتَ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ مَخَافِي حَوَالِي، فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَاجٍ وَلَا بَاقٍ. الَّذِيْنَ حَضَّتْهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي».

توبة ورجاء

3 ¹ أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى مَذَلَّةً بِقَضِيْبِ سَخَطِهِ.² قَادِنِي وَسَرَّيْنِي فِي الظَّلَامِ وَلَا نَوْرَ.³ حَقًّا إِنَّهُ يَعُودُ وَيُرُدُّ عَلَيَّ يَدُهُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.⁴ أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. كَسَرَ عِظَامِي.⁵ بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِعَلْقَمٍ وَمَسْقَةٍ.⁶ أَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ كَمَوْتِي الْقَدَمِ.⁷ سَبَّحَ عَلَيَّ فَلَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ. ثَقَلْتُ سِلْسِلَتِي.⁸ أَيْضًا جِئْتُ أَصْرُخُ وَأَسْتَعِيْثُ يَصُدُّ صَلَاتِي.⁹ سَبَّحَ طُرُقِي بِجِجَارَةٍ مَنْحُوْتَةٍ. قَلْبٌ سُبُلِي.¹⁰ هُوَ لِي دُبٌّ كَامِنٌ، أَسَدٌ فِي مَخَابِيءِ.¹¹ مِثْلَ طُرُقِي وَمَرْقَبِي. جَعَلَنِي خَرَابًا.¹² مَدَّ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي كَعَرَضٍ لِّلسَّهْمِ.¹³ أَدْخَلَ فِي كُلَيْتِي نِبَالَ جُعْبِيتهِ.¹⁴ صِرْتُ ضُحْكَةً لِكُلِّ شَعْبِي، وَأُعْيِيَةً لَهُمْ الْيَوْمَ كُلَّهُ.¹⁵ أَشْبَعَنِي مَرَاتِرٌ وَأُرْوَانِي أَفْسَنْتِيْنَا،¹⁶ وَجَرَشَ بِالْحِصَى أَسْنَانِي. كَبَسَنِي بِالرَّمَادِ.¹⁷ وَقَدْ أْبْعَدْتَ عَنِ السَّلَامِ نَفْسِي. نَسِيْتُ الْخَيْرَ.¹⁸ وَقُلْتُ: «بَادَتْ قَلْبِي وَرَجَائِي مِنَ الرَّبِّ».¹⁹ ذَكَرْتُ مَذَلَّتِي وَتِيهَانِي أَفْسَنْتِيْنِ وَعَلْقَمٌ.²⁰ ذَكَرْتُ تَذَكُّرُ نَفْسِي وَتَنْخَنِي فِيَّ.²¹ أَرَدُّ هَذَا فِي قَلْبِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُو: ²² إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ.²³ هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ.²⁴ نَصِيْبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُوهُ.²⁵ طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِيْنَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِئَلْفَسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ.²⁶ جَيِّدٌ أَنْ

يَنْتَظِرُ الْإِنْسَانَ وَيَتَوَقَّعُ بِسُكُوتِ خَلَاصِ الرَّبِّ. 27 جَبِدْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ النَّيِّرَ فِي صَبَاهُ. 28 يَجْلِسُ وَحْدَهُ وَيَسْكُتُ، لِأَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ عَلَيْهِ. 29 يَجْعَلُ فِي التُّرَابِ فَمَهُ لَعَلَّهُ يُوجَدُ رَجَاءً. 30 يُعْطِي خَدَّهُ لِضَارِبِهِ. يَشْتَبِعُ عَارًا. 31 لِأَنَّ السَّيِّدَ لَا يَرْفُضُ إِلَى الْآبِدِ. 32 فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرَحِمُ حَسَبَ كَثْرَةِ مَرَاجِمِهِ. 33 لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ مِنْ قَلْبِهِ، وَلَا يُحْزِنُ بَنِي الْإِنْسَانِ. 34 أَنْ يَدُوسَ أَحَدٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كُلَّ أَسْرَى الْأَرْضِ، 35 أَنْ يُحْرِفَ حَقَّ الرَّجُلِ أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ، 36 أَنْ يَقْلِبَ الْإِنْسَانَ فِي دَعْوَاهُ. أَلَسَيِّدٌ لَا يَرَى! 37 مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فِيكُونَ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ 38 مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ أَلَا تَخْرُجُ الشُّرُورُ وَالْخَيْرِيُّ؟ 39 لِمَاذَا يَشْتَكِي الْإِنْسَانُ الْحَيُّ، الرَّجُلُ مِنْ قِصَاصِ خَطَايَاهُ؟ 40 لِنَفْحِصِ طُرْفَنَا وَنَمْتَحِنُهَا وَنَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ. 41 لِنَرْفَعِ قُلُوبَنَا وَأَيِّدِينَآ إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ: 42 «نَحْنُ أَذُنَيْنَا وَعَصَيْنَا. أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. 43 أَلْتَحَفْتِ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتِ وَلَمْ تَشْفِقِي. 44 أَلْتَحَفْتِ بِالسَّحَابِ حَتَّى لَا تَنْفُذَ الصَّلَاةَ. 45 جَعَلْتَنَا وَسَخًا وَكَرْهًا فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ. 46 فَتَحَّ كُلُّ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ عَلَيْنَا. 47 صَارَ عَلَيْنَا خَوْفٌ وَرُعْبٌ، هَلَاكٌ وَسَحَقٌ». 48 سَكَبْتَ عَيْنَايَ يَبَايِعَ مَاءٍ عَلَى سَحَقِ بِنْتِ شَعْبِي. 49 عَيْنِي تَسْكُبُ وَلَا تَكْفُفُ بِلَا انْقِطَاعٍ 50 حَتَّى يُشْرِفَ وَيَنْظُرَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. 51 عَيْنِي تُؤَثِّرُ فِي نَفْسِي لِأَجْلِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. 52 قَدْ أَصْطَادَتْنِي أَعْدَائِي كَعُصْفُورٍ بِلَا سَبَبٍ. 53 قَرَضُوا فِي الْجُبِّ حَيَاتِي وَالْقَوَا عَلَيَّ حِجَارَةً. 54 طَفَتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي. قُلْتُ: «قَدْ قَرِضْتِ!». 55 دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنَ الْجُبِّ الْأَسْفَلِ. 56 لِصَوْتِي سَمِعْتِ: «لَا تَشْتُرْ أُذُنَكَ عَنْ زَفْرَتِي، عَنْ صِيَاحِي». 57 دَنَوْتُ يَوْمَ دَعَوْتُكَ. قُلْتُ: «لَا تَخْفِ!». 58 خَاصَمْتَ يَا سَيِّدُ خُصُومَاتِ نَفْسِي. فَكَلَّمْتَ حَيَاتِي. 59 رَأَيْتُ يَا رَبُّ ظُلْمِي. أِقِمِ دَعْوَايَ. 60 رَأَيْتُ كُلَّ نَقْمَتِيهِمْ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. 61 سَمِعْتَ تَغْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. 62 كَلَامٌ مُقَاوِمِيٌّ وَمُؤَامِرْتُهُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ. 63 أَنْظُرْ إِلَى جُلُوسِهِمْ وَوُقُوفِهِمْ، أَنَا أَعْيَيْتُهُمْ! 64 رُدِّ لَهُمْ جَزَاءً يَا رَبُّ حَسَبَ عَمَلِ أَيَادِيهِمْ. 65 أَعْطِهِمْ غِشَاوَةَ قَلْبٍ، لَعَنَّكَ لَهُمْ. 66 ائْتِعْ بِالْغَضَبِ وَأَهْلِكُهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ.

أورشليم بعد سقوطها

1 كَيْفَ أَكْدَرَ الذَّهَبَ، تَغْيِيرَ الْإِبْرِيْزِ الْجَبِيْدِ! أَنْهَلَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. 2 بُنُو صِهْيُونِ الْكُرْمَاءُ الْمُؤْمَرُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، كَيْفَ حُسِبُوا أَبَارِيْقَ خَرْفِ عَمَلِ يَدِيْ فَخَارِي! 3 بَنَاتُ آوَى أَيْضًا أُخْرِجَتْ أَطْبَاءَهَا، أَرْضَعَتْ أَجْرَاءَهَا. أَمَّا بِنْتُ شَعْبِي فَجَافِيَةٌ كَالْعَامِ فِي الْبَرِّيَّةِ. 4 لَصِقَ لِسَانُ الرَّاضِعِ بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطْشِ. الْأَطْفَالُ يَسْأَلُونَ خُبْرًا وَلَيْسَ مِنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ. 5 الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَاكِلَ الْفَاجِرَةَ قَدْ هَلِكُوا فِي الشُّوَارِعِ. الَّذِينَ كَانُوا يَتَرَبَّوْنَ عَلَى الْقِرْمِزِ

أَحْتَضَنُوا الْمَزَابِلَ. 6 وَقَدْ صَارَ عِقَابُ بِنْتِ شَعْبِي أَعْظَمَ مِنْ قِصَاصِ خَطِيئَةِ سَدُومَ الَّتِي أَنْقَلَبَتْ كَأَنَّهُ فِي لَحْظَةٍ، وَلَمْ تُلَقَ عَلَيْهَا أَبَادٍ. 7 كَانَ نُذْرُهَا أَنْقَى مِنَ الثَّلْجِ وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ، وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ. جَرَزَهُمْ كَالْيَأْقُوتِ الْأَزْرَقِ. 8 صَارَتْ صُورُهُمْ أَشَدَّ ظِلَامًا مِنَ السَّوَادِ. لَمْ يَعْرِفُوا فِي الشُّوَارِعِ. لَصِقَ جِلْدُهُمْ بِعَظْمِهِمْ. صَارَ يَابِسًا كَالْحَشَبِ. 9 كَانَتْ قَتْلَى السَّيْفِ خَيْرًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ. لِأَنَّ هَؤُلَاءِ يَدُوبُونَ مَطْعُونِينَ لِعَدَمِ أَثْمَارِ الْحَقْلِ. 10 أَيَادِي النِّسَاءِ الْحَنَائِنِ طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ. صَارُوا طَعَامًا لِهِنَّ فِي سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي. 11 أَتَمَّ الرَّبُّ غَيْظَهُ. سَكَبَ حُمُومَ غَضَبِهِ وَأَشْعَلَ نَارًا فِي صِهْيُونَ فَأَكَلَتْ أَسْسَهَا. 12 لَمْ تُصَدِّقْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْمُبْغِضَ يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

13 مِنْ أَجْلِ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا، وَأَثَامِ كَهَنَتِهَا السَّافِكِينَ فِي وَسْطِهَا دَمَ الصَّادِقِينَ، 14 تَاهُوا كَعُمِّي فِي الشُّوَارِعِ، وَتَلَطَّحُوا بِالِدَّمِ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّ مَلَابِسَهُمْ. 15 «جِيدُوا! نَجِسْ!» يُنَادُونَ إِلَيْهِمْ. «جِيدُوا! حِيدُوا لَا تَمَسُّوا!». إِذْ هَرَبُوا تَاهُوا أَيضًا. قَالُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «إِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ». 16 وَجْهَ الرَّبِّ قَسَمَهُمْ. لَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. لَمْ يَرَفَعُوا وُجُوهَ الْكَهَنَةِ، وَلَمْ يَتَرَفَّعُوا عَلَى الشُّيُوخِ. 17 أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ كَلَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْنِنَا الْبَاطِلِ. فِي بُرْجِنَا أَنْتَرْنَا أُمَّةً لَا تُخَلِّصُ. 18 نَصَبُوا فِخَاخًا لِخَطْوَاتِنَا حَتَّى لَا نَمَشِي فِي سَاحَاتِنَا. قَرُبْتُ نِهَائِنَا. كَمَلْتُ أَيَّامَنَا لِأَنَّ نِهَائِنَا قَدْ أَتَتْ. 19 صَارَ طَارِدُونَا أَخْفَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ. عَلَى الْجِبَالِ جَدُّوا فِي أَثْرَانَا. فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَنُوا لَنَا. 20 نَفْسُ أُنُوفِنَا، مَسِيحُ الرَّبِّ، أُحِذَ فِي حُفْرِهِمْ. الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ: «فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الْأُمَمِ».

21 إِبْرَئِيلِي وَأَفْرَجِي يَا بِنْتَ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصِ. عَلَيْكَ أَيْضًا تَمْرُ الْكَأْسِ. تَسْكِرِينَ وَتَتَعَرَّيْنَ. 22 قَدْ تَمَّ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونَ. لَا يَعُودُ يَسْبِيكَ. سَبِعَاقِبُ إِثْمِكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ وَيُعْلِنُ خَطَايَاكَ.

طلب الرحمة

1 أَذْكَرُ يَارَبُّ مَاذَا صَارَ لَنَا. أَشْرَفَ وَأَنْظَرُ إِلَى عَارِنَا. 2 قَدْ صَارَ مِيرَاثُنَا لِلْغُرَبَاءِ. بُيُوتُنَا لِلْأَجَانِبِ. 3 صَبْرُنَا أَيَّامًا بِلاَ أَبٍ. أُمَّهَاتُنَا كَأَرَامِلَ. 4 شَرَبْنَا مَاءَنَا بِالْفِضَّةِ. حَطَبْنَا بِالثَّمَنِ يَأْتِي. 5 عَلَى أَعْنَاقِنَا نَضْطَهَدُ. نَتَعَبُ وَلَا رَاحَةَ لَنَا. 6 أَعْطَيْنَا الْيَدَ لِلْمِصْرِيِّينَ وَالْأَشُورِيِّينَ لِنَتَشَبَّعَ خَيْرًا. 7 أَبَاؤُنَا أَخْطَأُوا وَلَمَسُوا بِمَوْجُودِينَ، وَنَحْنُ نَحْبِلُ أَثَامَهُمْ. 8 عَبِيدٌ حَكَمُوا عَلَيْنَا. لَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ أَيْدِيهِمْ. 9 بَأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخَيْرِنَا مِنْ جَرَى سَيْفِ الْبَرِّيَّةِ. 10 جُلُودُنَا أَسْوَدَتْ كَسُورٍ مِنْ جَرَى نِيرَانِ الْجُوعِ. 11 أَذَلُّوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونَ، أَلْعَذَارَى فِي مَدِينِ يَهُودَا. 12 أَلرَّؤَسَاءُ بِأَيْدِيهِمْ يُعْلِقُونَ، وَلَمْ تُعْتَبَرْ وُجُوهُ الشُّيُوخِ. 13 أَخَذُوا الشُّبَّانَ لِلطَّحْنِ، وَالصَّبِيَّانَ عَقَرُوا تَحْتَ الْحَطَبِ.

- 14 كَفَّتِ الشُّيُوخُ عَنِ الْبَابِ، وَالشُّبَّانُ عَنِ غِنَائِهِمْ. 15 مَضَى فَرَحُ قَلْبِنَا. صَارَ رَفْضُنَا نَوْحًا.
- 16 سَقَطَ إِكْلِيلُ رَأْسِنَا. وَوَيْلٌ لَنَا لِأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا. 17 مِنْ أَجْلِ هَذَا حَزِنَ قَلْبُنَا. مِنْ أَجْلِ هَذِهِ أَظْلَمَتِ عْيُونُنَا. 18 مِنْ أَجْلِ جَبَلِ صِهْيُونَ الْحَرِبِ. التَّعَالِبُ مَا شَبِيهُ فِيهِ. 19 أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الْأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيِّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. 20 لِمَاذَا تَنْسَانَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَتْرَكُنَا طُولَ الْأَيَّامِ؟ 21 أُرْدُدْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْتَدَّ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَالْقَدِيمِ. 22 هَلْ كُلُّ الرَّفْضِ رَفْضَتْنَا؟ هَلْ غَضِبْتَ عَلَيْنَا جَدًّا؟